

الفصل الثالث

المرافقة

تمهيد:

رغم كل ما كتب ونشر عن مرحلة المراهقة، ورغم كل الأبحاث التي تناولت هذه المرحلة العمرية من حياة الفرد إلا أنها بقيت إلى حد الآن غامضة فلا يستطيع احد تحديد الزمن القطعي لفترة المراهقة، لكن من الممكن معرفة سن بدايتها والشيء المؤكد في هذا السياق هي أنها عبارة عن مجموعة من السنوات من حياة الفرد دون أن تترك فيه آثار وتغيرات في مجالات حياته.

يبقى من المهم عدم الخلط بين البلوغ والمراهقة، والبلوغ ما هو إلا الحد البيولوجي يحدث المدخل إلى المراهقة والخروج من مرحلة الطفولة، وهذا الحد البيولوجي يحمل في طياته تغيرات فيزيولوجية تمس المراهق وتغير نظراته إلى جسده وذاته ككل والمراهقة هي مرحلة مهمة من المراحل التي يمر بها الفرد لأنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، حيث يكون الانتقال فيها من شخص يعتمد كل الاعتماد على الآخرين مثل الأسرة والأهل إلى شخص يعتمد على نفسه والتكفل بحاجاته لوحده.

فمن الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على النفس، هذا الوضع الجديد يتطلب من المراهق تحقيق توافق جديد واكتساب خبرات ومعارف تؤهله للاشتغال في هذه المرحلة والتكافل معها.

1- تعريف المراهقة:**لغويا:**

يأتي اشتقاق المراهقة في اللغة العربية من فعل رهق و راهق الغلام، فهو مرهق إذ قارب الاحتلام والمراهق الغلام الذي قارب الحلم، والجارية المراهقة، يقال جارية راهق وغلام راهق، وذلك بين العاشرة والحادية عشرة⁽¹⁾.
وجاء في تاج العروس التعريف اللغوي للمراهقة كالاتي: راهق الغلام أي قارب الحلم والجارية مراهقة وذلك بين العاشرة والحادية عشرة⁽²⁾.
أما أصلها في اللغة اللاتينية فهي كلمة adolescence والتي تعني التدرج نحو الرشد بكافة أوجهه⁽³⁾.

اصطلاحا:

يقول عبد الرحمان العيسوي: "أنها فترة تسودها مجموعة من التغيرات التي تحدث في الفرد من الناحية الجسمية * العقلية * النفسية والاجتماعية، وفيها يحدث الكثير من التغيرات التي تظهر على وظائف الغدد الجنسية والتغيرات العقلية والجسدية"⁽⁴⁾.
والمراهقة بمعناه العام هي التي تبدأ ببلوغ وتنتهي بالرشد، فهذه عملية بيولوجية وحيوية وعضوية في بدنها وظاهرها اجتماعية في نهايتها.
والمراهقة مصطلح وصف لفترة معينة يعني الاقتراب والدنو من النضج الكامل والمراهقة كما عرفها "ستاني هول" في كتاب المراهقة على أنها مرحلة مميزة في حياة الإنسان، وأنها فترة عواطف وتوتر وشدة تسودها المعاناة والإحباط والقلق والأزمات النفسية والمشكلات.⁽⁵⁾

2- وجوب الاهتمام بالمراهقة:

لقد ذكر ستون وجورج بأنه: "ينبغي الإقرار بالمراهقة على أنها فترة طبيعية قائمة وبدلا من تهوين شأنها، علينا أن نقر بكيانها كمرحلة ضرورية في التدرج الطبيعي نحو النضج، فإن نحن تبيننا مثل هذا الاتجاه نكون قد قدرنا المراهقة بعد أن تقبلنا إياها على

(1) أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1992، ص:130.
(2) محي الدين أبي الفضل السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر بيروت، 1994 ص:185.
(3) عبد القادر طه فرج، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، ص:408.
(4) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجيا المراهق والمسلم المعاصرة، دار الوثائق، الكويت، 1987، ص:22.
(5) فؤاد السيد الباهي، الأسس النفسية للنمو، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975، ص:257.

أنها فترة تدريب يتمتع الفرد خلالها بما يستحق من الامتيازات وما هو مؤهل له من مسؤوليات¹

هذا وقد وجد سيموندس أن على المدرسة أن تتقبل المراهقة على علته وأن تتفهم جيدا ما تمر به نفسه، ذلك لأن معظم المراهقين قد لا يجدون الالتفات الكافي في الأسرة وهم بهذا يريدون أن يجلبوا الاهتمام إلى أنفسهم بوسيلة أو بأخرى، ولعل أظهر ما يتصف به سلوكهم في المدرسة هو النزعة العدائية والوقوف بوجه المدرس والإدارة، اتجاه المناوأة الغيرة الشديدة من أحد أقرانه أو الكثير منهم، الحركة الكثيرة لغير ما سبب، إحداث المشكلات الانضباطية في المدرسة ولهذا النوع من التصرف دوافعه الطبيعية التي تعبر عن حاجات نفسية وهي بجملتها تعبر عن استياء المراهق من جراء عدم إرواء ظمأ النفس بالعطف والحنان في البيت، فإن هو واجه اتجاهات سلبية من جانب إدارة المدرسة وهياتها التدريبية فلا يجد بدا من الارتداء في أحضان الجروح، وهو خطرا اجتماعيا يجب التحرر منه. ولعل هذا ما حمل ما لم جيمسون على أنه يجب معرفة المدرس بأسرة المراهق وتفهمه لدور المراهقة، ووجوب التعاون الوثيق بين البيت والمدرسة، ودور تفهم المدرس لطبيعة المراهق يعد (بداية ما يمكن أن يقدمه المدرس من عون للمراهق²).

3- خصائص النمو في مرحلة المراهقة:

3-1- النمو العقلي:

يلاحظ نمو القوى العقلية كالحكم، التعديل، الفهم، الذاكرة والتركيز وقد أكد العلماء أن المراهق في هذه المرحلة يصل إلى الشكل المجرد وحيث يصبح المراهق قادرا على استخدام المفاهيم المجردة، وهو ما بين مرحلة التصور القبلي أو التفكير المنطقي ومن خصائص هذه الفترة قدرة المراهق على الانتباه³

3-2- النمو الانفعالي:

يجمع علماء النفس أن انفعالات المراهق تختلف في نواحي كثيرة عن انفعالات الطفل ان ظهور انفعالات المراهق ناتج لقبول الحياة الجديدة بحيث أنه يرفض الاستمرار

¹ - عبد العلي الجسماني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، الدار العربية للعلوم، ط2، 1994 ص:236

² - عبد العلي الجسماني، مرجع سابق، ص:237

³ - فاخر عقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، 1978، ص:124.

للخضوع لسلطة الكبار، لأنه يشعر بنمو جسمي وعقلي، ويجد في نفسه قادرا على أن يفكر بنفسه وتكون له أداءات خاصة.¹

يزداد شعور المراهق بذاته والخوف عندما يتعرض للخطر، وتمتاز هذه المرحلة بانفعالات عنيفة، إذ نجد المراهق يثور لأتفه الأسباب، ومرجع هذه الظاهرة هو النمو الجسمي السريع، فالتغيرات المفاجئة التي يصحب البلوغ تؤثر على التحكم في المظاهر الخارجية لحالاته الانفعالية بالإضافة إلى أن الانفعالات تنشا مادة متضاربة بسبب ما يتعرض له المراهقون من حالات مختلفة من اليأس والحزن والألم النفسية وما يميز هذه المرحلة أيضا تكون بعض العواطف الشخصية كالاعتزاز بالذات وتكون بعض العواطف المجردة التي تدور حول موضوعات معنوية كالتضحية والدفاع عن النفس.²

3-3- النمو الاجتماعي:

هو القدرة على الاتصال و التواصل مع الآخرين، وتتميز الحياة الاجتماعية في المراهقة بأنها المرحلة التي تسبب في تكوين العلاقة الصحيحة التي يصل إليها المراهق في مرحلة الرشد، وتتزايد أهمية العلاقة من جهة ويزداد تأثيرها في مجال حياته وسلوكه لهذا اعتبر النمو الاجتماعي من الأمور الأساسية في هذه المرحلة، أعطاه العلماء اهتماما كبيرا و استطاعوا كشف الكثير من أخطاءها والتي أثبتها مصطفى فهمي في ثلاث عناصر أساسية هي:

أولاً: ميل المراهق في السنوات الأولى إلى مسايرة المجموعة التي تنتمي إليها فيحاول أن يظهر بظهورهم، وأن يتصرف كما يتصرفوا ليتجنب إلى كل ما يؤدي إلى إثارة النزاع بينه وبين أفراد الجماعة، ويجعل من احترامه لهم وخضوعه للأفكار نوعا من تحقيق الشعور بالإثام الناجم عن عدم طاعته لوالديه ومدرسيه.³

ثانياً: شعور المراهق بالمسؤوليات على عاتقه نحو الجماعة التي ينتمي إليها، فيحاول أن يقوم ببعض الخدمات وبيع بعض الاصطلاحات في تلك الجماعة بنية التفويض بها، وهذه الخدمات تجعله لا يرغب بالقيام بأي محاولات أخرى، ويزداد هذا الشعور شدة حتى ينتقل من المجتمع الصغير إلى المجتمع العام.⁴

¹ - عبد العزيز صالح، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، 1976، ص:115.

² - سعد محمد، سيكولوجية المراهقة، دار المعارف، القاهرة، ص:32

³ - مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفل والمراهقة، دار الطباعة، مصر، 1974، ص:29

⁴ - مصطفى فهمي، المرجع نفسه، ص:30.

ثالثاً: اختيار الأصدقاء، أي ما يطلبه المراهق إلى صديقه هو أن يكون قادراً على فهمه ويظهر له الود و الحنان بما يساعده في التغلب على مشاكله وعلى حالات الضعف لديه ففي بعض الأحيان يكون الصديق أكبر منه ويشترط عدم السلطة المباشرة والعلاقة تكون مبنية على الود والاحترام.

3-4- النمو الحركي:

الفتى في هذه الفترة يساعد كثيراً على ممارسة أنواع متعددة من الأنشطة التي تتطلب المزيد من القوة العضلية، كما أن زيادة مرونة عضلات الفتاة تساهم في قدراتها على ممارسة بعض الأنشطة الرياضية كالجمباز والتمارين الفنية .
اختلف العلماء على الدور الذي تلعبه فترة المراهقة ومدى أهميتها بالنسبة إلى النمو الحركي الجسماني فهذه الفترة تعتبر فترة اضطراب، إذ أنها تحمل في طابعها بعض الاضطرابات التي تمتد إلى فترة معينة بالنسبة للنمو الحركي.¹

3-5- النمو الجسمي:

إن النمو الجسمي عند المراهق يظهر من الناحيتين وهما الناحية الفسيولوجية وتشمل النمو والنشاط في الغدد والأجهزة الداخلية التي توافق بعض المظاهر الخارجية من الناحية الجسمية كالزيادة في الطول والحجم والوزن، حيث يتأخر نمو الجهاز العضلي عن الجهاز العصبي بمقدار سنة تقريباً، مما يسبب للمراهق تعباً وإرهاقاً كما أن سرعة النمو في الفترة الأولى من المراهقة تجعل حركاته غير دقيقة و ميلانه نحو الكسل والتراخي.²

4- مشاكل المراهقة:

4-1- المشاكل الانفعالية:

العامل الانفعالي في حياة الفرد يبدو واضحاً في عنف الانفعالات وحدثها واندفاعها وهذا الاندفاع ليست له أسباب خالصة بل يرجع ذلك للتغيرات الجسمية، فإحساس المراهق بنمو جسمه وشعوره بأن جسمه لا يختلف عن أجسام الرجال وصوته قد أصبح خشناً، فيشعر المراهق بالفخر وفي نفس الوقت يشعر بالحياء والخجل من هذا النمو الطارئ.³

¹ - محمد حسن علوي، علم النفس الرياضي، دار المعارف، القاهرة، 1992، ص:174.

² - مصطفى السويف، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي، ط1، دار المعارف، مصر، ص:227.

³ - ميخائيل خليل عوض، مشكلات المراهقين في المدن والأرياف، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1971، ص:72.

4-2- المشاكـل النفسية:

المعروف أن هذه المشاكـل تؤثر في نفسية المراهق من العوامل النفسية ذاتها والتي تبدو واضحة في تطلع المراهق نحو التحرر و الاستقلال بشتى الطرق و الأساليب فهو لا يخضع لقيود البيئة وتعاليمها ولحكم المجتمع ، بل أصبح يفحص الأمور و يناقشها و يزنها بتفكيره و عقله، لهذا فهو يسعى دون قصر لأن يعترف الكل بقدراته و قيمته.¹ فإذا كانت كلمن الأسرة و المدرسة و الأصدقاء لا يفهمون قدرته و مواهبه و لا تعامله كفرد مستقل فإنه يشعر بالنقص فهو يحب أن يحس بذاته و أن يكون فردا في المجتمع.

4-3- المشاكـل الحركية:

في مرحلة المراهقة يزداد وزن الجسم و طوله بزيادة وزن العضلات و العظام و تكون القدرة على العمل المتزن، لأن نمو العظام في الطول و السمك و الكثافة يغير النظام الميكانيكي للجسم كله. و يتضح ذلك من فقدان عنصر الرشاقة و عدم القدرة على ضبط الحركات و ظهور علامات التعب عليه بسرعة.

4-4- المشاكـل الصحية:

الصحة حالة ايجابية تتضمن التجمع بصحة العقل و الجسم و ليست مجرد انعدام أعراض المرض النفسي.² إن الصحة النفسية تؤدي إلى التكيف الجيد الذي يدعو إلى الصحة، فهما عنصران متكاملان.

إن الاضطرابات في النمو قد تكون بداية المشكـلات الصحية و ذلك حسب تكرارها و درجتها في التأثير و من احد هذه الاضطرابات: الاضطرابات السلوكية كالإنعاش أو عض الأظافر، الأزمات العصبية كهز الرجلين، الكتفين و عدم الاستقرار و سرعة الغضب اضطرابات النوم، مثل الكلام و المشي و الأحلام المزعج

4-5- المشكـلات الأسرية الاقتصادية:

إن علاقة المراهقين بأوليائهم أو بالكبار و الذين يحيطون بهم قد تبدو معارضة و متناقضة من ناحية المراهقين، يذكرون أن يودون التخلص من سيطرة آبائهم و أمهاتهم

¹ - ميخائيل خليل عوض، المرجع نفسه، ص:73.

² - حامد عيد السلام زهران، علم نفس النمو، عالم الكتاب، ط4، 1977، ص:47.

ومن ناحية أخرى نجدهم يعبرون عن حاجاتهم إلى التوجيه و الإرشاد من أوليائهم و مربيهم، وفي الواقع إنهم يريدون الآخرين معهم في نفس الوقت الحرية من جهة، التوجيه من جهة أخرى، كذلك أفكارهم متقلبة من الضحك إلى البكاء ومن الرغبة الملحة إلى النفور الشديد، أي الانتقال بين نقيضين .

أما القصد بالجوانب الاقتصادية الأسري أي الواقع الذي تعيشه الأسرة "فقر، احتياج توسيط، غنى" من حيث المداخل و المصاريف التي تغطي حاجياته وبالتالي تؤثر في تكيف الأبناء واتجاهاتهم فعدم قدرة الأسرة على تلبية المتطلبات كتوفير الغذاء واللباس و الأدوات المدرسية وما شابه ذلك يجعله يعيش حالة من القلق وعدم الارتياح التي تمد إلى الحياة الاجتماعية.

4-6- المشاكل الاجتماعية:

إن مشاكل المراهقة تنشأ من الاحتياجات السيكولوجية الأساسية مثل الحصول على مركز ومكانه في المجتمع و إحساسه أنه فرد مرغوب فيه أو فيما نشاد الأسرة و المدرسة والمجتمع و الوقت كمصادر سلطة على المراهق .

أولاً- الأسرة:

لا يريد المراهق أن يعامل معاملة الصغار ومناقشة كل ما يعرض عليه من آراء و أفكار، ولم يعد يتقبل كل ما يقال بل تصبح له آراء وأفكار يتعصب لها أحياناً لدرجة العناد إن شخصية المراهق تتأثر بالصراعات الموجودة بينه وبين أسرته، وتكون نتيجة هذا الصراع خضوع المراهق وأمثاله وتمرده وعدم استسلامه.

ثانياً- المدرسة:

وهي المؤسسة الاجتماعية التي يقضي فيها المراهق معظم وقته، فالتلميذ يحاول التمرد عليه بحكم طبيعته في هذه المرحلة من العمر، بل يرى أن سلطاتها أشد من سلطة الأسرة فلا يستطيع المراهق أن يفعل ما يريد في المدرسة ولهذا فهو يأخذ نظر سلبي للتعبير عن ثورته للتعبير عن آرائه كاصطناع الغرور أو الاستهانة بالدرس أو المدرس.¹

¹ - ميخائيل خليل عوض، مرجع سابق، ص: 73

ثالثا-المجتمع:

إن الإنسان لصفة عامة و المراهق بصفة خاصة إلى الحياة الاجتماعية أو إلى العزلة والبعض منهم يمكنهم عقد صلات اجتماعية بسهولة ليتمكنوا من اكتساب صداقات لظروف نفسية واجتماعية، وكل ما يمكن قوله في هذا المجال أن الفرد لكي يحقق النجاح الاجتماعي وينهض بعلاقات اجتماعية لابد أن يكون محبوبا من طرف الآخرين وأن يكون له أصدقاء وأن يشعر بتقبل الآخرين

باعتبار أن الاهتمام بالاتصال بالمعني الآخر كموضوع رئيسي يشمل تفكيره لذلك يحاول أن يظهر مهاراته وقدراته والمشاكل المنجزة عن هذه المجالات مثل مشاكل التوافق الجنسي، ويرى الباحث أحمد زكي صالح أن مشكل التوافق الجنسي ماهي الا مشكلات بالنمو الاجتماعي لأن المجتمع هو المسؤول الأول لنشوء هذه المشكلات، ومن أبرز هذه المشاكل التي تظهر في فترة المراهقة الانحرافات الجنسية: الجنسية المثالية، أي الميل الجنسي للأفراد من نفس الجنس.¹

رابعا-الوقت:

تكمن أهمية الوقت بالنسبة للمراهق في عدم استغلال أوقات الفراغ ولذلك يجب تشجيع النشاط الترويحي الموجب، والقيام برحلات والاشتراك في الأندية، وينبغي على المراهق التعرف على الحقائق الحسية عن طريق دراستها بطريقة علمية موضوعية .

5- المراهقة وممارسة التربية البدنية والرياضية:**5-1- علاقة المراهق بالمدرسة:**

يعتبر الطور الثانوي من التعليم منعرجا حاسما في حياة التلميذ، وهذا لما يخفيه من سلوكيات و أعمال يؤديها التلميذ في مختلف سنوات هذه المرحلة في التحصيل الدراسي حيث تميل سلوكياته نحو لأشياء التي ينجذب إليها بدون شعور أنها بكل بساطة المراهقة وما تخفيه من علاقة مباشرة مع التلميذ هذا نظرا لسنهم الذي يساير أوجه المراهقة وحدتها في التأثير عليهم وللثانوية تأثير كبير في تشكيل مفهوم المراهق عن ذاته، حيث تعتبر مجتمع أكثر اتساعا و أكثر تعقيدا من المجتمع الأسري وهي تترك أثرها على اتجاهات المراهق "عاداته" وأدائه فنجدته يتأثر تأثيرا قويا بالخبرات المكتسبة و التي

¹ - ميخائيل خليل عوض، مرجع سابق، ص:73.

يتعرض لها في الثانوية وتتأثر كذلك بالعلاقات السائدة في هذه المؤسسة هذا إن دل على شيء ما إنما يدل على كوزن المراهق يقضي معظم أوقاته في هذه المؤسسة الاجتماعية. والثانوية تزود المراهق بالخبرات الاجتماعية وتنمي وتصلق مهاراته المختلفة أو عن طريقها يتلقى التلاميذ قواعد السلوك الاجتماعي و الأخلاقي.

5-2- علاقة المراهق بأستاذ التربية البدنية:

إن علاقة أستاذ التربية البدنية تلعب دورا أساسيا في بناء المراهق لدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى الموقف التعليمي وفشله، إذ يعتبر التلاميذ مرآة تعكس حال الأستاذ المزاجية، واستعداداته وانفعالاته، فإن هو أظهر روح التفتح للحياة والاستعداد للعمل بكل جد وحزم، فإننا نجد نفس الصفات عند تلاميذه وإن كانت غير هذا فإن النتيجة التي يجنيها، الأستاذ تكون حتما سلبية، حيث يميل التلاميذ إلى الانسحاب إلى العدوان أو الانحراف.

إذا فالعلاقة التي تربط الأستاذ وتلاميذه ليست أمرا سهلا و بسيطا كما يتصور البعض إذ أن النجاح أو الفشل لهذه العلاقة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمجموعة من العوامل المعقدة ومنه علاقة التلميذ بوالديه المبنية على الاحترام فبال تأكيد تكون كذلك مع أستاذه. وإذا كانت العكس فذلك، إذن فالعلاقة التي تربط الطرفين، وما يمكن استنتاجه مما سبق أن الحقيقة الثانية للأستاذ الناجح هي أنه قبل كل شيء، إنسان قادر على التأثير بصورة بناءة في حياة تلاميذه، ومن الطبيعي أن يؤدي مثل ذلك الأستاذ دوره في توجيه المسار النهائي للناشئ ويساعده على اكتشاف قدراته العقلية وتحقيقها، ومساعدته على الصعوبات الخاصة بالتكيف، وعلى مواجهة الاتجاهات الشاذة والعادات المدمرة وغيرها من المعوقات لتي تعرقل صيرورته ككائن سوي وشخصية نامية.¹

5-3- علاقة المراهقة بممارسة النشاط البدني:

إن الإنسان عبارة عن وحدة متكاملة عقلا وجسما ووجدانا فلا نستطيع أن نقوم بتجربة حركية لوحدها بل لابد من عملية تفكير في الأداء الحركي مع الانفعال والتصرف إزاء هذا الموقف ومن هذا المنطلق أصبحت ممارسة النشاط البدني و الرياضي تهدف إلى تنمية النشئ تنمية كاملة من الناحية الصحية الجسمانية والعقلية والاجتماعية والنهوض به

¹ - سارلز بيوكر، أسس التربية البدنية، ترجمة حسن كمال، القاهرة، 1964، ص:453.

إلى المستوى الذي يصبح فيه عنصرا فعالا في مجتمعه ووطنه، وراعت في ذلك مراحل نمو الطفل منذ ولادته، ومتابعة هذا الطفل والاعتناء به خاصة في مرحلة المراهقة، وذلك بوضع برامج معدلة تتماشى مع ميوله ورغباته وانفعالاته وتكوينه الجسماني وإعداده الصحي، وتهدف ممارسة الرياضة إلى أهداف كثيرة منها تنمية الكفاءات البدنية وتنمية الكفاءات العقلية والكفاءات الحركية وتنمية العلاقات الاجتماعية.¹

أي أنها تؤدي إلى تغيرات فيزيولوجية ونفسية، بحيث توفر نوعا من التداوي الفكري والبدني كما تزيدهم المهارات والخبرات الحركية نشاطها ملموس وأكثر رغبة من الحياة، كما أن التربية البدنية تعمل على صقل المواهب وتحسين القدرات الفكرية وممارستها بصفة دائمة ومنظمة تؤدي إلى ابتعاد التلاميذ عن الكسل وتنتهي الإحساس بالملل ولضجر وتملاً فراغ التلاميذ الذي يضيعه في أشياء تافهة.

لهذا يجب على مناهج التربية البدنية والرياضية أن تتيح المجال للتلاميذ من أجل تطوير الطاقات البدنية والنفسية وإنما الحركات الرياضية بدلا أن تكون عائقا أمامهم، وهذا لا يأتي إلا بتكليف ساعات حصص التربية البدنية والرياضية داخل الثانوية لا تخدم وقتا مهما لدى المراهقين، حينما يحس بالملل والقلق.

6- وظيفة الثانوية في توجيه المراهقين:

إن طور التعليم الثانوي يعتبر مخرجا حاسما في حياة التلاميذ المراهق، فإذا كان المنزل هو المكان الأول الذي عمل تكوين شخصية المراهق، وتوجيهه توجيهها متكاملان فإن المدرسة لها دور كذلك في هذا الصدد حيث المدرس الناجح في الوقت الحاضر لا يعمل فقط على تزويد التلاميذ بالمعارف داخل المؤسسة التعليمية، كما أن على التلميذ المراهق أن يكون ذاته ويشعر بالمسؤولية، كما عليه التفكير بطريقة موضوعية، ايجابية مع أقرانه، لأن مقياس تقدم الشعوب في العصر الحالي مبني على ما توفر هذه الشعوب من فرص تعليمية وتكوينية لشبابها، والتعليم الثانوي بدوره يستمد أهميته من حضارة القرن الجاري.²

¹ - سارلز بيوكر، مرجع سابق، ص: 453
² - ميخائيل خليل عوض، مرجع سابق، 227

7- إرشادات للقائمين على تربية المراهقين:

- إعطاء المراهق جانبا من الحرية وحمله المسؤوليات التي تتناسب مع استعداداته وقدراته.
- تركه يدلي عن آرائه وعدم الإسراف في إعطائه الأوامر.
- عدم فرض قيود شديدة عليه.
- عدم إحراجه أمام زملائه حتى لا ينفرد منك.
- لا تكن قاسيا معه فينفرد منك، ولا تكن لينا معه حتى لا يتجاوز حدوده.
- لا تستخدم معه العقاب اللفظي والجسدي حتى لا تولد لديه أزمات نفسية.
- عدم التحيز في المعاملة حتى لا يشعر بالفروق الفردية.
- دعه يصحح أخطائه بنفسه، فالتجربة خير معلم.
- كن متسامحا معه إلى أبعد حد ممكن حتى يشعر بالثقة.¹

¹ - ميخائيل خليل عوض، مرجع سابق، 227

خلاصة:

المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد لأنها المرحلة التي يتم فيها إعداد النشئ ليصبح مواطناً يتحمل مسؤولياته للمشاركة في نشاط المجتمع، ويمر تلاميذ المرحلة الثانوية بمرحلة المراهقة التي هي مهمة ودرجة في آن واحد في حياة الفرد التي تتميز بصعوبات نفسية و خصائص حركية جسمية انفعالية اجتماعية وعقلية مصطحبة بتغيرات بيولوجية و فيزيولوجية وذلك إلى غاية سن الرشد وما ينجز عن هذه المشاكل والصعوبات والعقبات التي تعكر حياة المراهق فإنه من المهم والضروري عدم ترك المراهق يواجه هذه المصاعب لوحده، بل يجب مساعدته والأخذ بيده وتوجيهه توجيهها صحيحاً حتى يتمكن من تخطي الصعوبات .

وتحقيقاً لمبدأ التكامل و الاستمرار في النمو تهتم المدرسة الثانوية بالدرجة الأولى بدرس التربية البدنية والرياضية لتنمية المهارات الحركية التي سبق وأن تعلمها في المراحل الإعدادية بغية تنمية التطور النفسي والانفعالي والاجتماعي والجسمي والحركي لأن تكون للتلميذ مكانة ومركز بين جماعته وتكيفه مع البرامج التعليمية التربوية.